Concurrence déloyale et nom commercial : application stricte du principe de spécialité excluant tout risque de confusion (Cass. com. 2017)

Identification			
Ref 33806	**Juridiction** Cour de cassation	**Pays/Ville** Maroc / Rabat	**N° de décision** 299/1
Date de décision 01/06/2017	**N° de dossier** 2016/1/3/557	**Type de décision** Arrêt	**Chambre** Commerciale

Abstract	
Thème Concurrence déloyale, Propriété intellectuelle et industrielle	**Mots clés** قرارات محكمة النقض, Usage partiel du nom commercial, Risque de confusion, Rejet de la concurrence déloyale, Protection du nom commercial, Principe de spécialité, Nécessité de similitude d'activité, Différence d'activité, Concurrence déloyale, Caractère distinctif du nom commercial, Appréciation souveraine des juges du fond
Base légale Article(s) : 70 - Dahir n° 1-96-83 du 15 rabii I 1417 (1er août 1996) portant promulgation de la loi n° 15-95 formant code de commerce Article(s) : 84 - Dahir du 9 ramadan 1331 (12 août 1913) formant Code des obligations et des contrats Article(s) : 179 - 184 - Dahir n° 1-00-19 du 9 kaada 1420 (15 février 2000) portant promulgation de la loi n° 17-97 relative à la protection de la propriété industrielle	**Source** Juriscassation.cspj.ma

Résumé en français

La Cour de cassation rejette le pourvoi formé contre un arrêt de la Cour d'appel de commerce de Casablanca ayant infirmé un jugement du Tribunal de commerce qui avait retenu l'existence d'un acte de concurrence déloyale résultant de l'utilisation par une société d'une dénomination commerciale partiellement similaire à celle enregistrée par la société demanderesse.

En l'espèce, la société demanderesse au pourvoi reprochait à la défenderesse d'utiliser une dénomination commerciale constituée de l'ajout d'une lettre à son propre nom commercial abrégé, enregistré au registre de commerce, ce qui, selon elle, induisait le public en erreur et constituait un acte de concurrence déloyale. Le Tribunal de commerce avait accueilli cette demande en raison de la similarité des noms commerciaux litigieux.

Cependant, la Cour d'appel a infirmé ce jugement, considérant que, malgré une similitude partielle entre les dénominations utilisées par les deux sociétés, l'absence de confusion dans l'esprit du public résultait

suffisamment de la différence substantielle dans leurs activités commerciales respectives : la société demanderesse exerçant dans le secteur du transport et de la logistique, tandis que la société défenderesse intervenait dans le domaine du conseil et de l'orientation.

La Cour de cassation rappelle ainsi que l'appréciation de l'existence d'une concurrence déloyale relève du pouvoir souverain des juges du fond, et se limite à vérifier la pertinence et la cohérence de la motivation adoptée. Elle constate qu'en l'espèce, la Cour d'appel a valablement appliqué l'article 179 de la loi n°17-97 relative à la protection de la propriété industrielle, selon lequel l'utilisation d'une dénomination commerciale par un tiers n'est illicite que lorsqu'elle crée un risque réel de confusion dans l'esprit du public. Dès lors, le pourvoi est rejeté, la décision attaquée étant suffisamment motivée et exempte de toute erreur de droit.

Texte intégral

بناء على مقال النقض المودع بتاريخ 03 مارس 2016 من طرف الطالبة المذكورة بواسطة نائبها الأستاذ (ع. ل. و)، والرامي إلى نقض القرار الصادر عن محكمة الاستئناف التجارية بالدار البيضاء تحت عدد 5740 بتاريخ 2015/11/11،في الملف رقم 2015/8227/4719.

وبناء على قانون المسطرة المدنية المؤرخ في 28 شتنبر 1974.

وبناء على الأمر بالتخلي والإبلاغ الصادر بتاريخ 2017/05/11.

وبناء على الإعلام بتعيين القضية في الجلسة العلنية المنعقدة بتاريخ 2017/06/01.

وبناء على المناداة على الطرفين ومن ينوب عنهما وعدم حضورهم.

وبعد تلاوة التقرير من طرف المستشارة المقررة السيدة سعاد الفرحاوي والاستماع إلى ملاحظات المحامي العام السيد رشيد بناني.

وبعد المداولة طبقا للقانون،

بناء على قرار السيد رئيس الغرفة بعدم إجراء بحث في القضية عملا بمقتضيات الفصل 363 من قانون المسطرة المدنية.

حيث يستفاد من مستندات الملف والقرار المطعون فيه أن الطالبة شركة (ت. أ.د.م. إ.ل) تقدمت بتاريخ 2014/06/27 بمقال أمام تجارية البيضاء، عرضت فيه أنها سجلت اسمها التجاري المختصر باسم »(ت) « بالسجل التجاري، غير أنها فوجئت بالمطلوبة (ت) (س) تستعمل مختصرها « (ت) » وإضافة « (س) »إليه، مما يشكل فعل منافسة غير مشروعة، ملتمسة الحكم بتوقفها عن استعمال عبارة « (ت) » تحت طائلة غرامة تهديدية قدرها 10.000,00 درهم، والتشطيب على هذا الاسم من سجلها التجاري، وأدلت المدعى عليها بمذكرة جوابية تغيث منها التصريح برفض الطلب، اعتبارا لأنها متخصصة في الاستشارة والتوجيه في حين تنشط المدعية في مجال النقل، فصدر الحكم وفق الطلب، ألغته محكمة الاستئناف التجارية وقضت من جديد برفض الطلب، بقرارها المطعون فيه من لدن المدعية شركة (ت. أ.د.م. إ.ل) بوسيلة وحيدة.

في شأن الوسيلة الفريدة.

حيث تنعى الطاعنة على القرار خرق القانون الداخلي، بخرق المادتين 179 و 184 من القانون المتعلق بحماية الملكية الصناعية، والفصل 84 من قانون الالتزامات والعقود، وعدم الارتكاز على أساس قانوني ونقصان وفساد التعليل المعتبرين بمثابة انعدامه، وعدم الجواب وتحريف الوقائع، بدعوى أنه جاء ضمن تنصيصاته » بأنه ولئن كانت المستأنفة (المطلوبة) تستعمل اسم « (ت) (س) كاسم تجاري، يشبه الاسم التجاري للمستأنف عليها » (ت)، غير أن الأولى تنشط في مجال الاستشارة والتوجيه، في حين تنشط الثانية في مجال النقل، مما يجعل عنصر الالتباس في ذهن الجمهور منتفيا »، في حين بالرجوع إلى المادتين 70 من مدونة التجارة، و 184 من القانون رقم 97/7 ، وإلى الفصل 84 من قانون الالتزامات والعقود، يتبين أن الحق في استعمال الاسم التجاري المسجل بالسجل التجاري يحظى بالحماية، ويشكل استعماله من لدن الغير دون ترخيص فعل منافسة غير مشروعة، والتي لا يشترط القانون لقيامها خلق اللبس في ذهن الجمهور، بل يشترط فقط تحقق استعمال نفس الاسم أو اسم مشابه، مما من شأنه جر الجمهور إلى الغلط في شخصية الصانع أو مقدم الخدمة أو مصدر المنتوج، والمحكمة لما ربطت قيام المنافسة غير المشروعة بممارسة نفس النشاط تكون قد خلطت بين الاسم التجاري الذي يميز المؤسسة عن غيرها، وبين العلامة التجارية التي تميز المنتوج هذه الأخيرة هي التي يتعين لقيام المنافسة غير المشروعة تحقق مزاولة نفس النشاط، فتكون بذلك قد جعلت قرارها غير مرتكز على أساس.

كذلك تمسكت الطالبة بكون المطلوبة تمارس نشاطها في مجال النقل واللوجستيك كذلك، حسب الثابت من النموذج رقم 7 من سجلها التجاري، الذي يؤكد أنها تتخصص في ابتكار الحلول اللوجستيكية المستدامة، وللتذكير عرف مجلس إدارة السوقيات وهي منظمة تجارية أسست في الولايات المتحدة الأمريكية « اللوجستيك بأنه كل عمليات التخطيط والتنفيذ والتحكم بالتدقيق والتخزين الضروري للبضائع والخدمات والمعلومات من نقطة المنشأ إلى نقطة الاستهلاك إرضاء المتطلبات المستهلك »، وهو النشاط المماثل لنشاط الطالبة، كما أدلت المطلوبة بشهادة سلبية صادرة عن (م.م.ل.ص)، تفيد أنها تختص في ابتكار الحلول اللوجيستيكية المستدامة والاستشارة والتوجيه، ونفس الأمر تضمنه إعلان صادر عنها في إحدى الجرائد بمناسبة تأسيسها، الشيء الذي يفيد أن نشاطها لا يقتصر على الاستشارة والتوجيه وإنما يمتد إلى جميع النشاطات بما في ذلك مجال النقل الذي تنشط فيه الطالبة، فضلا عن أنه سبق للمطلوبة أن أقرت في دعوى سابقة وجهتها ضد الطالبة بأنها تعمل في جميع العمليات التجارية، والمحكمة التي اعتبرت أن نشاط الشركتين مختلف، تكون قد عللت قرارها تعليلا ناقصا منزلا منزلة انعدامه، مما يناسب التصريح بنقضه.

لكن، حيث إن تكييف فعل المنافسة واعتباره منافسة مشروعة أو غير مشروعة، يعد مسألة واقع يخضع للسلطة التقديرية لمحكمة الموضوع التي تملك سلطة واسعة في هذا المجال ولا رقابة عليها في ذلك من طرف محكمة النقض متى كانت تعليلها مستساغا ومبررا لمنطوق قرارها، والمحكمة مصدرة القرار المطعون فيه التي تمسكت أمامها الطالبة بكون المطلوبة تستعمل جزء من اسمها المتمثل في « (ت) »، ردته بتعليلها المنوه عنه أعلاه، الذي أبرزت فيه وعن صواب أنه ولئن وجد تشابه بين اسم المطلوبة (ت) (س) واسم الطالبة (ت. أ. د.م. إ.ل) المسمى اختصارا ب » (ت)، غير أنه ذلك ليس من شأنه أن يؤثر على القدرة التمييزية للجمهور، في ظل ممارسة الطالبة لنشاطها في مجال النقل واللوجستيك، وممارسة المطلوبة نشاطها في مجال التوجيه والاستشارة، وفي ظل عدم إثبات الوثائق المحتج بها من لدن الطالبة، التي تضمنت عبارات عامة لا تفيد بالفعل أن المطلوبة تمارس الاستشارة في مجال النقل أو تنشط فيه، مطبقة (المحكمة) صحيح أحكام المادة 179 من القانون رقم 97/17 الناصة على أنه تضمن للاسم التجاري سواء أكان جزء من علامة أم لا، الحماية المقررة في القانون رقم 95/15 المتعلق بمدونة التجارة، من أي استعمال لاحق للاسم التجاري يقوم به الغير سواء في شكل اسم تجاري أو علامة صنع أو تجارة أو خدمة إذا كان في ذلك ما يحدث التباسا في ذهن الجمهور »، دون أن تخلط بين العلامة التجارية والاسم التجاري أو تحرف أي واقع بشكل نتج عنه خرق قانوني، وبذلك لم يخرق قرارها أي مقتضى، وجاء مرتكزا على أساس قانوني، ومعللا بشكل سليم وبما فيه الكفاية، والوسيلة على غير أساس.

لهذه الأسباب

قضت محكمة النقض برفض الطلب، وإبقاء المصاريف على عاتق الطالبة.

Version française de la décision

Cour de cassation

Sur le moyen unique :

Attendu que la demanderesse au pourvoi fait grief à l'arrêt attaqué de violer les dispositions des articles 179 et 184 de la loi n°17-97 relative à la protection de la propriété industrielle, ainsi que l'article 84 du Code des obligations et des contrats, de manquer de base légale, d'être insuffisamment motivé, de dénaturer les faits et de ne pas répondre aux conclusions ;

Attendu qu'à l'appui de ce moyen, la demanderesse expose que l'arrêt énonce : « si l'appelante (la défenderesse au pourvoi) utilise bien le nom « (T) (S) » comme nom commercial, similaire à celui de l'intimée « (T) », la première exerce néanmoins une activité de conseil et d'orientation, alors que la seconde œuvre dans le secteur du transport, excluant ainsi tout risque de confusion dans l'esprit du public » ; que cependant, aux termes des articles 70 du Code de commerce, 184 de la loi n°17-97 et 84 du Code des obligations et des contrats, l'usage du nom commercial enregistré au registre du commerce est protégé par la loi, et constitue un acte de concurrence déloyale dès lors qu'un tiers utilise ce nom sans autorisation préalable, et cela même en l'absence de risque de confusion pour le public ; que le seul usage d'un nom commercial identique ou similaire suffit à caractériser la concurrence déloyale dès lors qu'il est de nature à induire le public en erreur sur l'identité de l'entreprise ou l'origine des produits ou services ; que la Cour d'appel, en conditionnant la concurrence déloyale à l'exercice d'une activité identique, a confondu le régime juridique de la marque commerciale, nécessitant effectivement une similarité d'activité, avec celui du nom commercial qui ne requiert pas une telle condition ;

Qu'elle ajoute avoir expressément démontré que la défenderesse exerçait également une activité de transport et de logistique, ainsi qu'il résulte clairement du modèle n°7 de son registre du commerce, où il est mentionné qu'elle est spécialisée dans la conception de solutions logistiques durables, la notion de logistique incluant précisément les activités relatives au transport de biens et services ; que de même, un certificat négatif émanant de l'OMPIC et une annonce légale publiée à l'occasion de sa constitution indiquent que ses activités ne se limitent pas au conseil mais s'étendent également à des prestations dans le domaine logistique ; qu'en outre, la défenderesse avait déjà reconnu dans une procédure antérieure qu'elle réalisait toutes opérations commerciales, y compris en matière de transport ; que la Cour d'appel, en retenant une différence d'activité entre les sociétés litigantes, a insuffisamment motivé son arrêt, justifiant sa cassation ;

Mais attendu que la qualification juridique des faits invoqués au titre de la concurrence déloyale relève du pouvoir souverain d'appréciation des juges du fond, dont l'exercice n'est pas soumis au contrôle de la Cour de cassation, dès lors que leur décision repose sur une motivation adéquate et cohérente ;

Que la Cour d'appel, saisie par la demanderesse d'une prétendue concurrence déloyale découlant de l'usage par la défenderesse d'un nom commercial similaire « (T) (S) », a exactement retenu, dans l'exercice de son pouvoir souverain d'appréciation, que si une ressemblance partielle existait entre la dénomination sociale abrégée de la demanderesse « (T) » et celle de la défenderesse « (T) (S) », celle-ci n'était toutefois pas de nature à engendrer un risque de confusion dans l'esprit du public, compte tenu de

la différence notable d'activités, la demanderesse exerçant exclusivement dans le secteur du transport et de la logistique, tandis que la défenderesse intervenait uniquement dans le conseil et l'orientation ;

Qu'elle a souverainement estimé que les documents invoqués par la demanderesse ne démontraient pas effectivement une activité concurrente dans le secteur du transport mais se bornaient à des déclarations générales insuffisantes pour caractériser une réelle confusion dans l'esprit du public ; qu'en statuant ainsi, la Cour d'appel a fait une exacte application des dispositions de l'article 179 de la loi n°17-97, qui accorde au nom commercial une protection contre toute utilisation postérieure susceptible de créer une confusion dans l'esprit du public, sans méconnaître la distinction légale entre nom commercial et marque commerciale ni dénaturer les faits soumis à son examen ;

D'où il suit que le moyen n'est pas fondé ;

Par ces motifs :

Rejette le pourvoi formé par la demanderesse et laisse à sa charge les dépens